فصل : قال الحافظ ابن دحية أبو الخطاب : قوله: «صنفان من أهل النار لم أرهما» الصنف فيما ذكر عن الخليل: الطائفة من كل شيء. والسوط في اللغة: اسم العذاب، وإن لم يكن له ثم ضرب قاله الفراء.

و قال ابن فارس في المجمل: السوط من العذاب: النصيب، والسوط: خلط الشيء بعضه ببعض، وإنما سمي سوطًا لمخالطته، وإنما أراد النبي ﷺ عظم السياط وخروجها عن حد ما يجوز به الضرب في التأديب. وهذه الصفة للسياط مشاهدة عندنا بالمغرب إلى الآن وغيره.

و قوله ﷺ : «نساء كاسيات عاريات» يعني أنهن كاسيات من الثياب عاريات من الدين لانكشافهن وإبدائهن بعض محاسنهن.

و قيل : كاسيات ثيابًا رقاقًا يظهر ما خلفها وما تحتها؛ فهن كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة.

و قيل : كاسيات في الدنيا بأنواع الزنية من الحرام وما لا يجوز لبسه، عاريات يوم القيامة.

ثم قال عليه السلام: «مائلات مميلات» قيل : معناه: زائغات عن طاعة الله تعالى وطاعة الأزواج وما يلزمهن من صيانة الفروج والتستر عن الأجانب، ومميلات يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن.

و قيل : مائلات: متبخترات في مشهين، مميلات: يملن رؤوسهن وأعطافهن من الخيلاء والتبختر، ومميلات لقلوب الرجال إليهن لما يبدين من زينتهن وطيب رائحتهن.

و قيل : يتمشطن الميلاء، وهي مشطة البغايا، والمميلات : اللواتي يمشطن غيرهن المشطة الميلاء.

قال ﷺ: «رؤوسهن كأسنمة البخت» معناه: يعظمن رؤوسهن بالخمر والمقانع، ويجعلن على رؤوسهن شيئًا يسمى عندهن التازة[1]، لا عقص الشعر والذوائب المباح للنساء حسب ما ثبت في الصحيح عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله، إني امرأة أشد ضفر رأسي... الحديث

(١) ما أدري المقصود بهذه الكلمة، على أن ابن الحاج نقل كلام القرطبي هذا في المدخل، وقال: يسمى عندهن الناهرة. ولم يظهر لي المقصود بها كذلك. فالله أعلم. (أبو سمية السلفي ، منتدى أهل الحديث)